



تصنيف

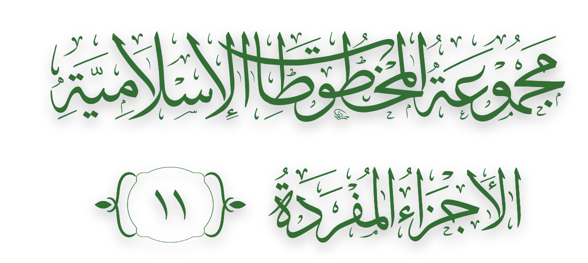
شيخ الإسلام كمال الدين محمد بن محمد ابن أبي شريف المقدسي الشافعي

تحقيق

د. محمد بن علي بن عبد الرحمن المحُيَميد







شرح حديث

حبب إلي من دنياكم ثلاث

تصنيف

شيخ الإسلام كمال الدين محمد بن محمد ابن أبي شريف المقدسي الشافعي

تحقيق

د. محمد بن علي بن عبد الرحمن المحيميد



الإشراف

عادل بن عبد الرحيم العوضي

التحرير

عبد الله بن سالم باوزير نواف بن محمد الموصلي

أحمد بن محمد الجنيدي

التنضيد والتنسيق الطباعي والإخراج الفني

أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عَبدِالله الجُنَيدِيّ

هاتف - واتس: 00967-773987210



تنبيه:

النشرة لا تخضع لقواعد المجلات

والمقالات التي تنشر فيها إنما تعبر عن آراء أصحابها

Facebook.com/almakhtutat

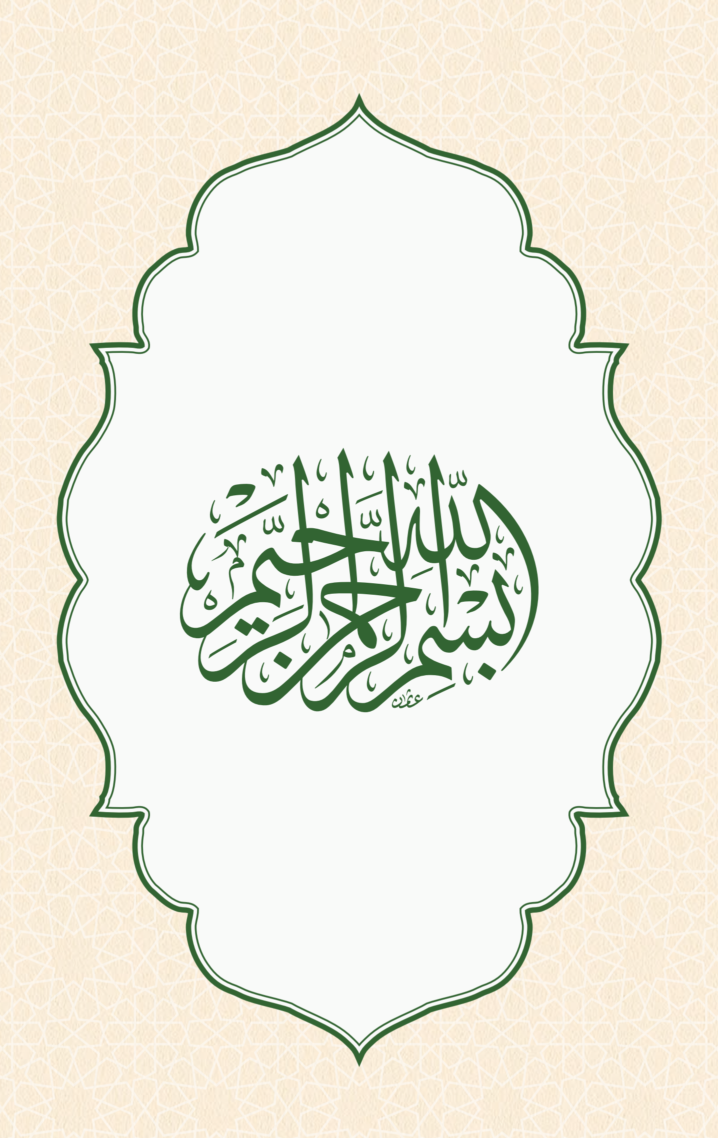
Twitter.com/almaktutat

Telegram.me/almaktutat

للمراسلة على البريد الإلكتروني:

almaktutat@gmail.com




بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدِهِ الله فلا مُضِل له، ومن يُضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

وبعد: فإنّا نحمد الله ونشكره أن يسّر لنا الوقوف على مخطوطات من خزائن كتبٍ لم تتيسّر لمن قبلنا بعقودٍ قريبةٍ، وإن تيسّرت لهم فبالمشقّة والنَّصَب، ونسأل الله المزيد من نشر مخطوطات هذه الخزائن لطلبة العلم وبذلها بالمجّان.

وعند البحث في هذه الخزائن نجد - بحمد الله - أنها ما زالت تُخرجُ لنا من النفائس الشيء الكثير، ومن نِعَمِ الله على عبده أن يسَّرَ له الوقوف على رسالةٍ كُتبت على نَظَر مُؤلِّفِها، وعليها خطّه، وبخطِّ تلميذه، وهي في شرح حديث «حُبِّبَ إليَّ من دُنياكم ثلاث»، فحرَّرَ وقرَّر، وأفاد وأجاد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وها هي الرسالة محقّقة عن هذه النسخة، والله أسأل القبول والتوفيق.



وكتب: أبو هشام محمد بن علي بن عبدالرحمن المحيميد

القصيم: البُصر - حرسها الله -

٧ / ٧ / ١٤٤٥هـ

ترجمة الإمام ابن أبي شريف الشافعي

❖ اسمه وكنيته ونسبه[١]

هو شيخ الإسلام، كمال الدين، أبو المعالي محمد ابن الأمير ناصر الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود ابن أبي شريف الـمُرِّي المقدسي الشافعي.

يُعرَفُ بابن أبي شريف.

وهو سِبط لابن عوجان شهاب الدين أحمد العميري المالكي.

❖ مولده ونشأته:

ولد ليلة السبت ٨٢٢/١٢/٥هـ في القدس طهّره الله، ونشأ بها في عفة وصيانة وتقوى وديانة، لم يُعلم له صَبوة ولا ارتكاب محظور.

❖ طلبه للعلم:

نشأ في القدس عند والده وفي رعايته، وهو الذي حبّبَ إليه العلم فقد كان تقيّاً ديِّنًا، فحفظ القرآن، و«المنهاج» في الفقه للإمام النووي، وعرضه على شيخه ابن حجر العسقلاني، ثم انتقل لعلم اللغة فحفظ «الألفية» في النحو، و«الألفية» في الحديث، وصار عالمًا بالقراءات، بل وجدتُ تلميذه

(١) مصادر ترجمته: تلميذه العُليمي في «الأنس الجليل» (٣٧٧/٢)، «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (٤٣/١٠)، «هدية العارفين» (٢٢٢/٢)، «الأعلام» للزركلي (٥٣/٧).

مجير الدين العُليمي في «الأنس الجليل» يذكُر أنه عرض عليه قطعة من كتاب «المقنع» في فقه الإمام أحمد مرّتين، وهذا دليل على تبحُّره في المذاهب الفقهية.

❖ مشايخه:

كان عصر الإمام ابن أبي شريف يزخر بالعلماء الأكابر من جميع المذاهب، وقد أخذ عنهم الكثير، وتلمذَ على جملةٍ منهم في شتّى الفنون، وبعدما أُذنَ له بالتدريس عام (٨٤٤هـ) لم يجلس وإنما رحل إلى القاهرة للتلقّي عن علمائها، وهذه بعض أسماء مشايخه:

١. والده حيث حفظ عليه القرآن فهو معلّمه الأول، وقد توفي عام (٨٧٩هـ) وعمره (٨٦) سنة.

٢. القاضي محب الدين ابن نصر الله الحنبلي (ت ٨٤٤هـ)، عرَضَ عليهِ عام (٨٣٩هـ) القرآن، و«الشاطبية»، و«المنهاج» للنووي.

٣. شيخ الإسلام عز الدين المقدسي، عرَضَ عليهِ عام (٨٣٩هـ).

٤. الشيخ شهاب الدين ابن أرسلان (ت ٨٤٤هـ).

٥. أبو القاسم النويري، حفظ عليه ألفية بن مالك، وألفية الحديث، وقرأ عليه القرآن بالقراءات، وسمع عليه وقرأ في العربية وأصول الفقه والمنطق واصطلاح الحديث والتصريف والعروض والقافية، وبه تخرّج، وأذِنَ له بالتدريس عام (٨٤٤هـ).

٦. زين الدين عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن محمد الزين ابن الشمس المصري الحنبلي الزركشي (ت ٨٤٦هـ).

٧. شيخ الإسلام القاضي شمس الدين محمد بن علي القاياتي (ت ٨٥٠هـ).

٨. شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) عرضَ عليه «المنهاج» للإمام النووي في رحلته للقاهرة عام (٨٤٤هـ)، وأخذ عنه في الحديث وعلومه، وكتب ابن حجرٍ له إجازةً مدحه فيها ووصفه بالبارع الأوحد.

٩. الشيخ المحب الطبري، قرأ عليه في رحلة الحج في المدينة النبوية عام (٨٥٣هـ).

١٠. الشيخ أبو الفتح المراغي (ت ٨٥٩هـ)، قرأ عليه في رحلة في مكة المكرمة.

١١. الإمام الكمال ابن الهُمام الحنفي صاحب «فتح القدير» (ت ٨٦١هـ).

١٢. شيخ الإسلام سعد الدين الديري الحنفي (ت٨٦٧هـ)، عرَضَ عليهِ عام (٨٣٩هـ).

١٣. العلامة زين الدين ماهر بن عبدالله بن نجم أبو الجُود الأنصَارِيّ (٨٦٦هـ)، أخذ عنه الفقه، وكان يرشد الطلبة للقراءة عليه حين ترك هو الإقراء وكذلك المستفتين.

١٤. الشيخ عماد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن شرف المقدسي (٨٥٢هـ)، أخذ عنه الفقه.

١٥. قاضي القضاة سعد الدين سعد بن محمد بن عبدالله بن سعد ابن الديري الحنفي (٨٦٧هـ)، عرض عليه القرآن، و«الشاطبية»، و«المنهاج» للنووي.

❖ حجُّه:

حجَّ الشيخ عام (٨٥٣هـ) وفي رحلته التقى بالعلماء في طريقه وفي مكة والمدينة النبوية، ولعلّه لم يحج غيرها كما ظهر لي.

❖ حياته العملية:

لمّا وصل الإمام إلى منزلةٍ عليّةٍ في العلم جلس للتدريس في المسجد الأقصى، ثمَّ عيّنه السلطان شيخاً للمدرسة الصَّلاحية بالقدس[١] عام (٧٧٥هـ)[٢] فقام بها خير قيام، فكان يدرّس ويُملي على الطّلبة، ولم ينقطع عن التدريس في المسجد الأقصى، وقد وُصِفَ عمله في المدرسة الصَّلاحية بأنه باشر التدريس فيها بعد الأمر السلطاني والنظر فيها، وعمّرها وأوقافها، وشدد على الفقهاء وحثّهم على الاشتغال، وعمل بها الدروس العظيمة، فكان

---

(١) بانيها نور الدين محمود بن زنكي الشهيد، ونُسِبت إلى الملك الناصر صلاح الدين فاتح بيت المقدس.
يُنظر: «الدارس في تاريخ المدارس» (١/٢٥٠).

(٢) كما في «الأنس الجليل الأنس الجليل» (٢/٢٩٠) وأطال المؤلف في حوادث هذه السنة، ورحيل ابن أبي شريف إلى القاهرة ومقابلته للسلطان وعودته للقدس، وما حصل بينه وبين قاضي القدس وعزل السلطان له، ممّا لا يحتمل المقام إيراده هنا.

يدرّس بها أربعة أيامٍ في الأسبوع في الفقه والتفسير والأصول والخلاف، وأملى في المدرسة الأحاديث الواقعة في مختصر المزني، واستمرّ في المدرسة أزيد من سنتين.

ومما يُذكر في سيرته أن تردّد على القاهرة عدة مرّات لطلب العلم ابتداءً وآخر زياراته كانت للتدريس حتى استوطنها عام (٨٨١هـ) فانتفع به أهل مصر، وارتفع ذكره عند السلطان.

استمر في نشر العلم في مصر حتى ورد مرسوم سلطاني عام (٨٩٠هـ) بالأمر برجوعه إلى القدس وتعيينه لمشيخة مدرسة السلطان المستحدثة هناك، فامتثل الأمر وعاد إلى القدس وتولى مشيخة المدرسة، وكذلك تولّى معها مشيخة المدرسة الجوهرية.

وفي عام (٩٠٠هـ) ورد مرسوم سلطاني بأن يكون متكلمًا على الخانَقَاه[١] الصلاحية بالقدس.

❖ الثناء عليه:

أثنى عليه كل من تَرجَمَه، في علمه وعبادته وورعه وغير ذلك، وهذه نُبَذ ممّا قالوه فيه:

---

(١) أصل الخانَقاه: بقعة يسكنها أهل الصلاح والخير، والصوفية، والنون مفتوحة، قال المقريزي: «وقد حدثت في الإسلام في حدود الأربعمائة، وجُعلت لمتخلّي الصوفية فيها لعبادة الله تعالى». انظر: «تاج العروس» (٢٥/٢٧٠).

قال عنه تلميذه مجير الدين العُليمي الحنبلي: «شيخ الإسلام، ملك العلماء الأعلام، حافظ العصر والزمان، بركة الأمة، علاّمة الأئمة» إلى أن قال: «الحبر الهمام العالم العلامة الرُّحلة القدوة المجتهد العمدة».

ثم ذكر رحلته فقال: «ورحل إلى القاهرة في سنة أربع وأربعين، وأخذ عن علماء الإسلام، منهم شيخ الاسلام ابن حجر، وكتبَ له إجازة ووصفه بالفاضل البارع الأوحد، وقال: شارك في المباحث الدالة على الاستعداد وتأهل لأن يفتي بما يعلمه ويتحقّقه من مذهب الإمام الشافعي من أراد، ويفيد العلوم الحديثية من المتن والإسناد علمًا بأهليته لذلك وتلوحه في مضائق تلك المسالك».

واستمرّ في الثناء عليه فقال: «لازم الاشتغال والأشغال إلى أن برع وتميز وأُشير إليه في حياة شيخه الزيني ماهر وكان يُرشد الطلبة للقراءة عليه حين ترك هو الإقراء وكذلك المستفتين، ودرَّسَ وأفتى من سنة ست وأربعين وثمانمائة».

وختم ترجمته بقوله: «نادرة وقته وأُعجوبة زمانه، إماماً في العلوم، محققًا لما ينقله، وصار قدوة بيت المقدس ومفتيه، وعين أعيان المُعيدين بالمدرسة الصَّلاحية... وانتظم أمر الفقهاء وحكام الشريعة المطهرة بوجوده وبركة علومه، ونَشَر العلم وأَمر بالمعروف ونَهى عن المنكر، وازداد شأنه وعَلَت كلمته ونفذت أوامره عند السلطان فمن دونه، وبرزت إليه المراسيم الشريفة في كل وقت بما يحدث من الوقائع والنظر في أحوال الرعية،

وتُرجِمَ فيها بالجناب العالي شيخ الاسلام، ووقع له ما لم يقع لغيره ممن تقدَّمه من العلماء والأكابر، وبقي صدر المجالس وطراز المحافل، المرجع في القول إليه، والتعويل في الأمور كلها عليه، وقلده أهل المذاهب كلها، وقبلت فتواه على مذهبه ومذهب غيره، ووردت الفتاوى إليه من مصر والشام وحلب وغيرها، وبَعُدَ صيته وانتشرت مصنفاته في سائر الأقطار.

❖ تلاميذه:

مَن هذه أوصافه سيكثُر طلاّبه، ولقد عدّ بعضَهم السخاوي في «الضوء اللامع»، والعُليمي في «الأنس الجليل»، وهذا مسرد لهم:

١. مجير الدين العُليمي الحنبلي (ت ٩٢٨هـ)، كما مضى في مبحث الثناء عليه.

٢. الشيخ العلامة سيف الدين محمد بن محمد بن علي بن أبي اللطف الحصفكي سبط العلامة تقي الدين القلقشندي (ت ٩٢٨هـ).

٣. الشيخ العلامة شمس الدين أبو الفضل محمد بن عبدالقادر النجار المقدسي الشافعي (٨٨٧هـ).

٤. الشيخ شمس الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن يوسف بن منصور الأزرق الشافعي (ت ٩٢٩هـ).

٥. الشيخ العالم المحدث غرس الدين أبو سعيد خليل بن عبدالقادر بن عمر الجعبري الأصل الخليلي الشافعي (ت ٩٠٦هـ).

٦. أبو الفضل علي بن محمد بن علي بن أبي اللطف المقدسي الشافعي نزيل

دمشق، الإمام العالم العلامة (ت ٩٣٤هـ)، **وهو ناسخ هذه الرسالة.**

٧. شهاب الدّين أحمد بن شيخ الإسلام برهان الدّين إبراهيم بن عبدالرحيم الأنصاري الحاملي المقدسي الشافعي (ت ٩٠٢هـ).

٨. قاضي القضاة محيي الدّين عبدالقادر، المعروف بابن النّقيب القاهري الشافعي الإمام العلامة (ت ٩٢٢هـ).

٩. شقيقه برهان الدّين أبو إسحاق إبراهيم بن الأمير ناصر الدّين محمد بن أبي بكر بن علي بن أيوب، المعروف بابن أبي شريف المقدسي المصري الشافعي الشيخ الإمام والحبر الهمام العلامة المحقّق والفهّامة المدقّق شيخ مشايخ الإسلام ومرجع الخاص والعام (ت ٩٢٣هـ).

١٠. بدر الدّين حسن بن علي بن يوسف بن المختار الإربلي الأصل الحصكفي الحلبي الشافعي الشهير بابن السّيوفي العلامة شيخ الإسلام، أخذ بالقدس عن الكمال بن أبي شريف، وأجازه (ت ٩٢٥هـ).

١١. حمزة بن عبدالله بن محمد بن علي بن أبي بكر بن علي بن محمد النّاشري اليمني الشافعي (ت ٩٢٦هـ).

١٢. زين الدّين أبو الفرج عبدالرحمن بن محمد بن يوسف بن عبدالله الكلّسي الحنفي العلامة (ت ٩٣٠هـ).

١٣. محيي الدّين عبدالقادر بن أبي بكر بن سعيد الحلبي الشافعي، المشهور بابن سعيد (ت ٩٣٤هـ).

١٤. شمس الدّين محمد بن علي بن أحمد بن سالم الجناجي (ت ٩٣٥هـ).

١٥. عزّ الدّين أحمد بن محمد بن عبدالقادر، المعروف بابن قاضي نابلس الجعفري الحنبلي (ت ٩٤٠هـ).

١٦. شمس الدّين محمد بن الشيخ زين الدّين عمر بن ولي الله الشيخ شهاب الدّين السّفيري الحلبي الشافعي الإمام العلامة (ت ٩٥٦هـ).

١٧. أحمد بن إبراهيم بن عماد الدين محمد التميمي الخليلي الشافعي ويعرف بابن العماد (ت ٨٩٧هـ).

١٨. عبد القادر بن محمد بن الفخر عثمان بن علي المحيوي بن الشمس المارديني الأصل الحلبي الشافعي، المعروف بابن الأبّار، قرأ على الشيخ دروساً من شرحه على «الإرشاد»، ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» وأنه من طلابه هو، ومن طلاب ابن أبي شريف، توفي سنة (٩١٤هـ) كما في «الكواكب السائرة».

١٩. علي بن محمد بن علي بن منصور العلاء أبو الفضل بن أبي اللطف الحصكفي الأصل المقدسي المولد والدار الشافعي نزيل دمشق، لازم ابن أبي شريف نحو عشر سنين حتى قرأ عليه البخاري غير مرة، وجزء أبي الجهم وألفية الحديث بحثًا، وسمع عليه غير ذلك، وأخذ عنه الفقه والأصلين والنحو والمعاني والبيان، وولي ببلده معيدًا في الصلاحية تلقاها عن شيخه ابن أبي شريف، ذكره السخاوي في الضوء اللامع وأنه من طلابه هو، ومن طلاب ابن أبي شريف، والذي يظهر أن وفاته بعد السخاوي.

❖ مؤلفاته:

مؤلّفاته أكثر من أن تُحصى؛ لأن الإمام تـرِدُ إليه الفتاوى من مصر والشام فيرُدُّ عليها برسائل تقصر أحيانًا وتطول أخرى، وقد لا تُنتسخُ في بيت المقدس؛ لذا نجد تلميذه العُليمي ينُص عند تَعداد مؤلّفات شيخه بقوله: «ومن تصانيفه»، وعندما ذكرها أعقَبَ ذلك بقوله: «وغير ذلك»، مبيّنًا عدم تقصّده استيعابها، وكذا في «هدية العارفينَ» نصَّ على أنَّ له فتاوى، وهذا ما وقفت عليه منها:

١. الإسعاد شرح الإرشاد في الفقه، له نسخة تامة في أربع مجلدات كتبها محمد ابن محمد بن أحمد السنهوري (عام ٩٣٦هـ) الأزهرية (٢٨٠٥) إمبابي ٤٨٢٨٤ (١٩٩، ١٥٨، ١٩٣، ١٨٣و) والكتاب مطبوع.

٢. الدرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع للإمام السبكي في الأصول.

٣. الفرائد في حل شرح العقائد.

٤. المسامرة بشرح المسايرة.

٥. قطعة على صحيح البخاري.

٦. قطعة على شرح المنهاج.

٧. قطعة على صفوة الزُّبَد للشيخ شهاب الدين بن أرسلان.

٨. صوب الغمامة في إرسال طرف العمامة.

٩. شرح على مختصر التنبيه.

١٠. التاج والإكليل على أنوار التنزيل للبيضاوي.

❖ شِعره:

الإمام ينظم الشعر، وأورد له من تَرجَمه بعضًا من ذلك، منها قوله عندما عاد لبيت المقدس عام (٩٠٠هـ) بعد غيبةٍ طويلةٍ عنها:

أحيي بقاع الْقُدس مَا هبت الصَّبَا فَتلك رباع الأنس فِي زمن الصِّبَا

وَمَا زلت من شوقي إِلَيْهَا مواصلا سلامي على تِلْكَ الْمعَاهد والرُّبا

ومن نظمه ما خاطَبَ به ابن البارزي:

يا من اكتسب المعالي رِفعة مُذ حازها فغَدَت لأكرم حائز

ما للحسود إلى كمالك مُرتقًى كم بين ذاك وبينه من حاجز

هل يستطيع مُعاندٌ أو حاسدٌ إبداء نقصٍ في الكمالِ البارز

❖ وفاته:

بعد حياةٍ جاوزت (٨٠) سنة ملأها بالعلم تعلّمًا وتعليمًا وإفتاءً توفي الإمام ابن أبي شريف في بيت المقدس، وقد اختلفت أقوال المترجمين في تحديد سنة وفاته على ثلاثة أقوال:

الأول: عام ٩٠٣هـ.

الثاني: عام ٩٠٥هـ.

الثالث: يوم الخميس ٢٥ جمادى الأولى عام ٩٠٦هـ، وهذا القول يُمكن

ترجيحه؛ لأنه حدّد اليوم والتاريخ والشهر بعكس غيره.

رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأعلى نُزُله، وجمعنا به في مستقر رحمته.

❑ ❑ ❑

❖ نسبةُ الرسالةِ له:

نذكر هنا ما قاله تلميذه العُليمي: «ووردت الفتاوى إليه من مصر والشام وحلب وغيرها وبَعُدَ صيته وانتشرت مصنفاته في سائر الأقطار»، فمَن هذه حاله يستحيل حصرُ فتاواه؛ لأنّها جاوزت القُطر الذي هو فيه، وما هذه الرسالة التي بين أيدينا إلا خير شاهدٍ على ذلك، فما ذُكرَ من كُتبه هي ما اشتهر، أما الفتاوى فكثيرة، حتّى إنّ تلميذه العُليمي قال: «ومن تصانيفه»، ثم عدّد بعضها؛ لعلمه صعوبة حصرها.

❖ سببُ تأليفه لها:

ذكر المؤلف أن سبب ذلك إجابة لسؤالٍ من كاتبه في طلب بيان معنى هذا الحديث، فالتأليف لم يكن ابتداءً؛ وإنما بعد طلب.

❑ ❑ ❑

❖ المؤلفات في الكلام على هذا الحديث:

هذا الحديث اهتم به العلماء المتقدّمون والمتأخرون، وحسب بحثي فإني وقفت على عدّة مصنّفات في الكلام على هذا الحديث، وهي:

١. سانحة من أفق الإلهام في شرح قوله عليه الصلاة والسلام «حبّب إليّ من دنياكم ثلاث»، لأحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي عيسى أبو عمر المعافري الأندلسي القرطبي المفسر المحدث الفقيه المالكي النحوي المقري المعروف بالمعافري (ت ٤٢٩هـ)، الخزانة التيموريَّة مجامع ٣٣١ صفحة من ٣٥؛ دار الكتب الوطنيّة بتونس ٤٠٥٥ ورقة ٢١٧.

٢. جزء فيه شرح حديث «حبب إلي من دنياكم» لأبي بكر محمد بن فورك الأنصاري الأصبهاني (ت ٤٠٦هـ)، نشرته دار الحديث الكتانية.

٣. الإيضاح المرشد من الغي في شرح حديث «حبب من دنياكم إلي» للحافظ المؤرخ محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، وقد طُبع بتحقيق: سالم بن غتر الظفيري، عن دار الإصباح عام ١٤٣٥هـ.

٤. رسالة في بيان حديث «حبّب إلي من دنياكم»، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر المقدسي (٩٠٧هـ)، نسخة خطية محفوظة في مكتبة الدولة في برلين برقم (١٥٩٠).

٥. تحرير الأبحاث على حديث «حبب إلي من دنياكم ثلاث»، لعبد النافع بن عمر الحموي (١٠١٦هـ)، وله عدّة نسخ: نسخة محفوظة في المكتبة الخديوية في مصر برقم (٢٨٠/١)، ونسخة دار الكتب المصرية

برقم (١/٩٤)، وفي مكتبه كليه الدراسات الشرقية في روسيا – سان بطرسبورج – برقم (٦٨٥)، وهي مصورة في مركز جمعه الماجد بدبي برقم (٣٩٠٠).

٦. الجواب على حديث «حبب إلي من دنياكم»، لأحمد بن أحمد بن عبدالرحمن الفيومي المالكي (١١٠١هـ)[1] له نسخة في مكتبه عبدالله بن العباس – الطائف –، برقم (٤/٨١١) في (٧) ورقات.

٧. رسالة على ديباجة شرح المنية، لحمزة بن عبدالله القره حصاري الرومي (ت ٩٧٨هـ)، ديباجة على شرح على كتاب الكاشغري «منية المصلي وغنية المبتدي»، تاريخ النسخ: سنة ١١٨٢هـ، الناسخ: خليل بن محمد الكرشي، عدد الأوراق: ٢٠١ (ب) ٢٠٢ (أ)، (ضمن المجموع: ٨٦٧) بالمكتبة الخالدية بالقدس.٦٤٣ فقه ٨٦٧/١٧، وهذه صورة الرسالة كاملة:

(١) ووجدت من جعل وفاته في (١٠٦٩هـ).

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله الذي زين قلوب العارفين بالعرفان والصلوة والسلام على رسوله الذي هو معدن الايمان
وعلى آله واصحابه ومن تبعه الى يوم الدين بالاحسان الحمد لله اى الحامدية متعلقة به او المحمودية ثابتة له
ويجوز ان يجعل الحامدية صفة لله تعالى وثابتة له باعتبار العبد اختيار الكمال الحمد باعتراف العجز الذي جعل
العبادة مفتاح السعادة ومطمح السيادة وملمح الحسنى يحتمل ان يعتبر التشبيه البليغ بان يكون
العبادة كمفتاح السعادة في الوصول اليها وكمطمح السيادة في الوضوح بها وكملمح الحسنى في الظهور بها
ولما كان الحسنى التي هي عبارة عن المثوبة او الجنة بعيدة بالنسبة الى من في الدنيا ناسب الملمح الذي
هو النظر بنظر خفيف واما السيادة والسعادة فيمكن ان يعتبر ثبوتهما في الدنيا فلذا اورد
المطمح الذي هو عبارة عن المكان الذي يرفع البصر بنظر اليه والمفتاح الذي هو محل الفتح ففيه اشارة
الى ان طالب السعادة بالعبادة كمن هو طالب دخول الدار من الباب المفتوح ويحتمل ان يعتبر الاستعارة
بان يشبه الوسيلة بالمفتاح والمطمح والملمح ويذكر المشبه به ويراد المشبه استعارة مصرحة وفي قوله
ملمح الحسنى والزيادة تلميح الى قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة اى المثوبة الحسنى
وما يزيد على المثوبة تفضلا اى [illegible] الى [illegible] اللقاء
وفي المواضع العديدة براعة الاستهلال كما لا يخفى ومضمون الفقرة [illegible] التشبيه [illegible]

لانه

وهذه رسالة على ديباجة شرح المنية لحمد افندى رحمه الله تع

لانه لما كانت الصلوة تنتهى عن الفحشاء والمنكر وكانت عماد الدين جعلت بمنزلة عمود

تقوم هو العبادة به وذروة سنامها اى جعل الصلوة اعلى العبادة التى هى مثل السنام

فيكون اضافة السنام الى العبادة اضافة المشبه به الى المشبه والذروة بمعنى الاعلى كما بين فى اللغة

ان ذروة الشئ اعلاه وعمدة احكامها والمراد باحكام العبادة التى يترتب على العبادة

مثل التذلل والتواضع وكسر النفس ولما كانت هذه ظاهرة فى الصلوة جعلت عمدتها والصلوة

والسلام على افضل خلقه سيدنا محمد فى جمع الصلوة مع السلام امتثال بقوله تعالى ان الله وملائكته

آه كما فى مجرد التحية اداء ما وجب من تعظيم رسوله الذى هو وسيلة بيننا وبين الله تعالى وكما

ادخال الآل والاصحاب اداء ما وجب من تعظيمهما لكونهما وسيلتين بيننا وبين الرسول

عليه السلام الذى جعلت فى الصلوة قرة عينه اى سروره والعرب تكنى عن السرور

بقرة العين اذ القرة من القرار وقرار العين فى النظر الى الاشياء يكون فى الاكثر للسرور وفى هذا

تلميح الى قوله عليه السلام حبب الى النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلوة

وآله واصحابه الذين فازوا من معدن الدين بلجينه وعينه اللجين بضم اللام وفتح الجيم

الفضة والعين الذهب والفوز النجاة والظفر باللجين اى ظفروا من الدين الذى هو المعدن

بفضته وذهبه فاضافة المعدن الى الدين اضافة المشبه به الى المشبه وفى بلجينه وعينه ترشيح للتشبيه

ولا بد من تجريد الفوز عن المتعلق الذى هو اللجين ليصح بلجينه وعينه ثم قال عليه السلام

حبب الى من دنياكم ثلث النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلوة

هذا من

تحريرات حمزه افندى رحمه الله تعالى

تمت من يد الفقير الحاج خليل ابن

الحاج محمد فى التاريخ المذكور رحم الله تعالى لمن رحم كاتبها آمين بحرمة طه ويس

٨. إنباء الأذكياء بتحبيب الطيب والنساء إلى سيد الأنبياء، لأحمد بن محمد بن عبدالله نظام الدين، مكان الحفظ: مركز جمعة الماجد، برقم (٢٢٥١٥٠) عدد الأوراق: ١٦ ق، تاريخ النسخ: ٢٢ صفر ١٣٠٢هـ

٩. تعليقة لطيفة فيما يتعلق بقول النبي ﷺ: «حبب إلي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة»، لأبي السعود بن تاج الدين بن محمد بن أحمد الشافعي، بعد (١٠٧٨هـ)، محفوظة في مركز جمعة الماجد، رقم المادة: ٢٤٣٤٠٢ الخط: فارسي. عدد الأوراق: ٢٠ ق، تاريخ النسخ: ١٠٧٨هـ.

١٠. بغيةُ الأريب بشرح حديث تحبيب النِّساء والطِّيب، لهبةِ الله (مفتي طرابلس الشَّام) عاش في القرن الثاني عشر. أماكن الحفظ: في مكتبة برنستون، الرقم: ٨١٠، رمز الحفظ: ٣١٧٤، في ٥ ورقات، والخزانة التيموريّة ٣٣٦، ١١٥٦هـ.

١١. شرح حديث «حبب إليَّ من دنياكم ثلاث» لعلي بن محمد بن إبراهيم الحلبي، مكان الحفظ: الأميرة فايزة ١٩ ورقة ٥؛ ١١٨٧هـ.

❑ ❑ ❑

❖ وصف النسخة الخطّية ومنهج التحقيق:

هذه النسخة تقع في ورقة ونصف، كل ورقة من وجهين، في كلّ وجهٍ (٢٥ سطرًا)، وفي كلّ سطرٍ (١٢ كلمة) تقريبًا.

الناسخ: تلميذ المؤلف أبو الفضل علي بن محمد بن علي بن أبي اللطف المقدسي الشافعي نزيل دمشق، الإمام العالم العلامة، (ولد ٨٥٦هـ، وتوفي ٩٣٤هـ)، وأخذ الفقه عن الشّهاب الحجازي، والسيد علاء الدّين الأيجي، والشيخ ماهر المصري، وهو أعلى شيوخه في الفقه. وتفقه أيضا بالكمال ابن أبي شريف، ورحل إلى مصر، فأخذ عن علمائها الفقه والحديث، منهم شيخ الإسلام زكريا، والتاج العبادي. ورحل إلى دمشق واستوطنها، وجاور بمكّة مع الشيخ تقي الدّين ابن قاضي عجلون، وتزوّج بمكّة، وحضر دروس قاضي القضاة ابن ظهيرة الشافعي، وعاد إلى دمشق مستوطنا بعياله يفتي ويدرّس بالجامع الأموي[١].

تاريخ النسخ: ليس عليها تاريخ نسخ، لكن الرسالة التي قبلها في نفس المجموع هي للمؤلف، وبخطّ هذا الناسخ، ورسالتنا هذه تالية لها مباشرة، وتلكَ نُسخت يوم الخميس ٢ ذي الحجة من عام ٨٧٧هـ.

مكان الحفظ: الرسالة ضمن مجموعٍ محفوظ في مكتبة الدولة في برلين وهذه صورة فهرسته في المكتبة:

(١) انظر ترجمته مستوفاة في «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (١٠/ ٢٨٣).

Staatsbibliothek
zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz

Arabische Sammelhandschrift

Vollständiger Titel:	Arabische Sammelhandschrift
PPN:	PPN816516200
PURL:	http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB00018E2000000000
Signatur:	Petermann II 236
Kategorie(n):	Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften
Projekt:	Orientalische Handschriften digital
Strukturtyp:	Handschrift
Seiten (gesamt):	199
Seiten (ausgewählt):	1-199

وقد رفعتُ المجموع كاملاً على الرابط الإلكتروني أدناه ليستفيد منه الجميع، ويبقى محفوظاً عند من يحمِّله، وهذا الفعل من طُرق حِفظ المخطوطات، فقد تضيع أو تُسرق من المصدر الأصلي ولا يبقى إلا هذه الصورة التي في أيدي الناس، فالمؤمّل من المحققين أن يضعوا رابطاً في مقدّمة أعمالهم يتم من خلاله تحميل كامل المخطوط المُحَقَّق، فهذا من بذل العلم.

https://drive.google.com/file/d/1ErOfa2DBN1OeK4WSy5zAwOWnLpsq8R-c/view?usp=sharing

والمجموع فيه عدّة رسائل، أكبرُها:

١. إشكالات ترد على مذهب الإمام الشافعي، للإمام عبدالرحمن بن إبراهيم

السباعي الشهير بالفركاح (ت٦٩٠هـ)، وقد حَقَّقتها - بحمد الله - ونَشَرَتها دار الحديث الكتّانية (١٤٤٢هـ).

٢. مختصر علل الفقه لأبي إسحاق الشيرازي، وقد حَقَّقته ونُشِر مع الرسالة الماضية.

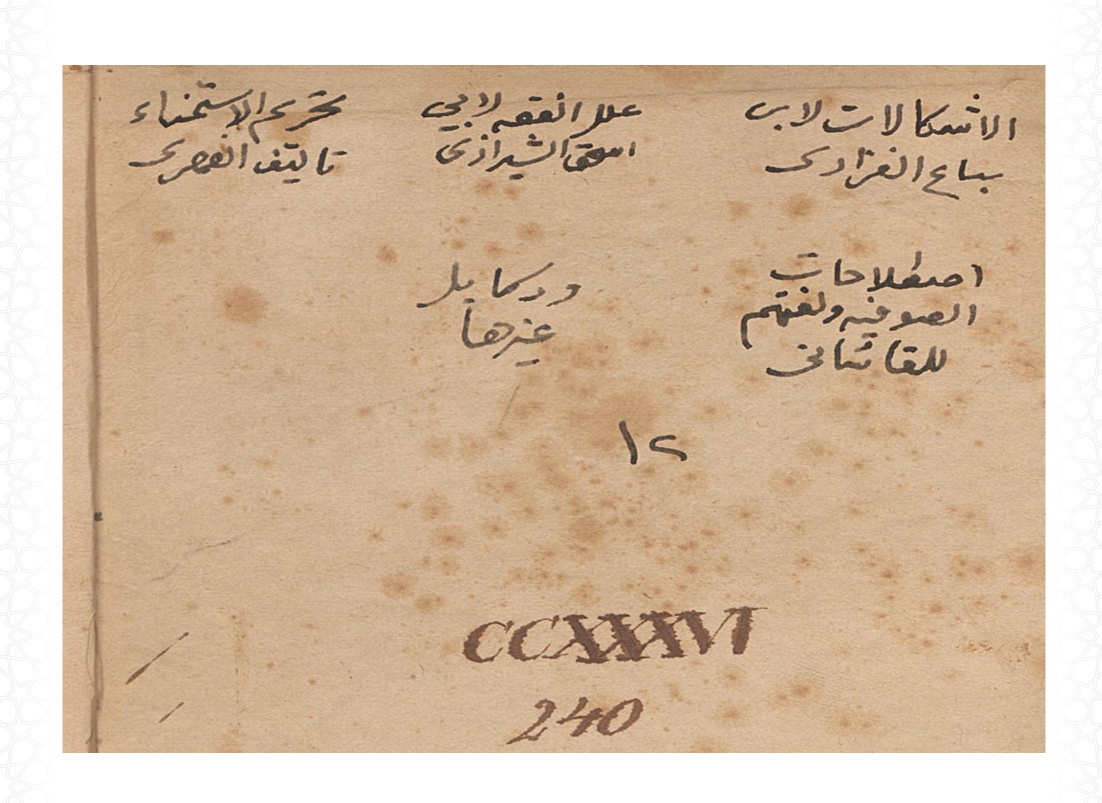
٣. تحريم الاستمناء للفهري.

٤. اصطلاحات الصوفية ولغتهم.

والباقي مسائل لا تتجاوز المسألة ورقة مع إجابتها، وفوائد ملتقطة من كُتب للأئمة الشافعية.

ورسالتنا هذه تبدأ من الورقة (١٦/ب) حتى (١٧/ب)، والمجموع يقع في (٥٥) ورقة بخطوطٍ مختلفة.

❑ ❑ ❑



غاشية المخطوط

❖ منهج التحقيق:

١. نسختُ النصَّ حَسْبَ قواعد الإملاء الحديثة.

٢. قابلتُ المنسوخ على المخطوط.

٣. صنعتُ مقدمةً ترجمتُ فيها للكمال ابن أبي شريف، وعرضت نماذج من المخطوط.

٤. ختمتُ بفهارس موضوعية.

❑ ❑ ❑

❖ نموذج من خط المؤلف:

محمد بن محمد ، ابن أبي شريف

عن « إجازات وأسانيد » في دار الخطيب بالقدس . ومعهد المخطوطات « ف ٢٠ ».

هذا المثال أورده الزركلي في «الأعلام» (٧/ ٥٣).

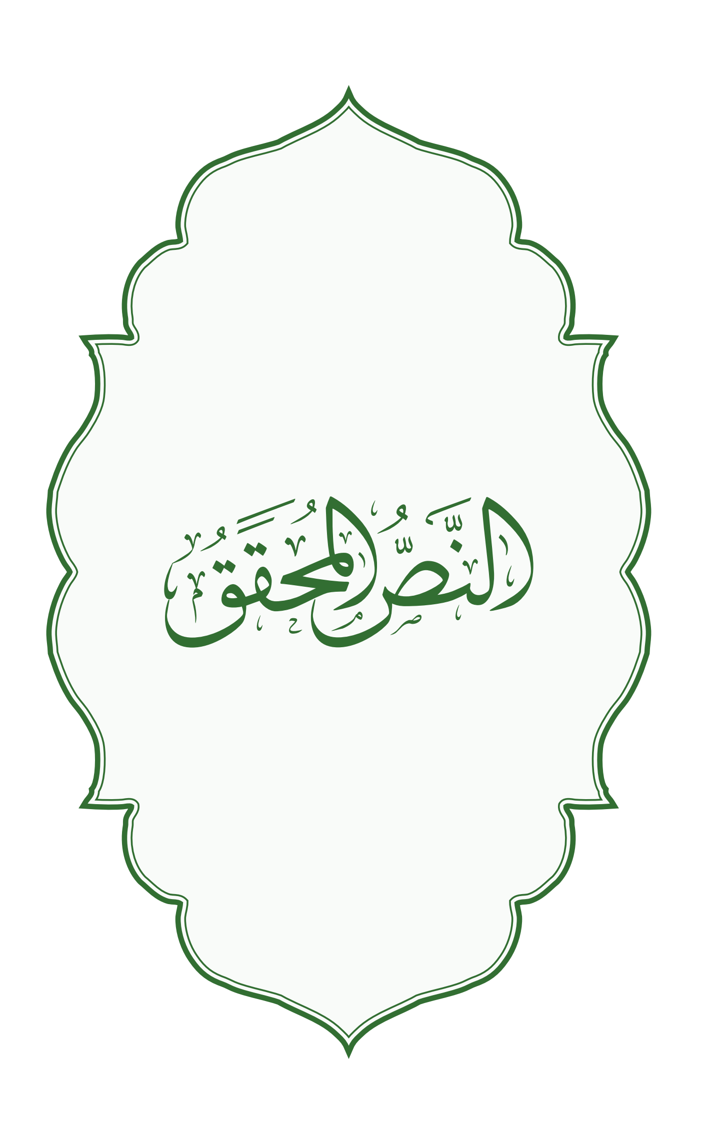
❖ صورة الرسالة كاملة

الرسالة تبدأ من منتصف الورقة

قال الحافظ المحب الطبري وربما سبق الى فهم كثير من الناس ان الثالثة وجعلت قرة عيني في
الصلاة وجعلوها من الدنيا لكونها واقعة فيها وليس كذلك وليس للعلم بالثالثة عن ما ذكر
الشيئين وطوى ذكر الثالثة ثم استانف قوله وجعلت قرة عيني في الصلاة ونظير هذا
ما ذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى في سورة آل عمران فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن
دخله كان آمنا قال يجوز ان تذكر هاتان الآيتان يعني مقام ابراهيم وامن من دخله
ويطوى ذكر غيرهما دلالة على تكاثر الآيات قال ونحوه في طي الذكر قول جرير
كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم من العبيد وثلث من مواليها
اي فلم يذكر الثلث الصميم لان مقام هجائهم يقتضي ذكرهم قال ومنه قوله عليه الصلاة و
السلام حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء ~~وجعلت~~ وقرة عيني في
الصلاة اي فقوله وقرة عيني في الصلاة كلام مستانف بدليل رواية وجعلت
قرة عيني في الصلاة وقد مر تخريجها وتداور بهذا الطرف من الحديث بهذا اللفظ
صاحب الكشاف ايضا في تفسير سورة البقرة ووجه كون الصلاة ليست الثالثة
انها ليست من امور الدنيا بل هي اهم امور الدين بعد الايمان بالله وايضا فان غيرها من
العبادات الواقعة في الدنيا من حالها كالصوم والصدقة والحج والعمرة في سائر
ما يقرب الى الله تعالى لحبب النبي صلى الله عليه وسلم وقد يدعي ان منها بهذا التفسير
الشهادة في سبيل الله وذلك مما يبعد سيما لان الصلاة هي الثالثة قال بعض من تكلم
على الكشاف كانه صلى الله عليه وسلم لما ذكر الاولين اعرض عن الثالث [illegible]
الى والدنيا ومال الدنيا وما اليه وذكر ان قرة عينه في الصلاة المشتملة على مناجاة
المولى والخضوع له والاقبال بالكلية عليه وهي حالة الانقطاع ظاهرا وباطنا
اليه فطوى ذكر الثالث هو مقتضى على تقدير انه صلى الله عليه وسلم قال وثلث
فالثالث ليس الذي طوى ذكره واعرض عنه طلب اللائق الامساك عن التصحيح
فيه بشيء دون توقيف لتعارض الاحتمالات فيه ولا مرجح فان محبوباته صلى الله عليه وسلم
من الامور الدنيوية متعددة ففي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلو والعسل
وانه صلى الله عليه وسلم كان يحب الكتف وانه كان يحب الدباء وانه صلى الله عليه وسلم كان يحب
الحسن والحسين وقال اللهم اني احبهما فاحبهما وقد قال تعالى المال والبنون زينة
الحياة الدنيا ولا موضع لتعيين شيء من ذلك ولا من غيرها من محبوباته والحكم بانه خصه

الثالثة

الثالثة ومما ينبغي ان ينتبه له ان حبه صلى الله عليه وسلم الطيب والنساء وهما من
امور الدنيا ليس لكونهما من امور الدنيا كما يحبها غيره صلى الله عليه وسلم لذلك على ما يشير اليه
اضافة الدنيا اليه في قوله صلى الله عليه وسلم من دنياكم على رواية من روى ذلك
بل حبه صلى الله عليه وسلم اياهما لمصالح دينية وحكم يترتب عليهما من المصالح في النساء حفظ
الاحكام للافعال الشرعية التي تجري بين الرجال واهله او لا يطلع عليها كثير من الناس
من سوال الرجال عنها كاحكام الحيض والنفاس وضبطها وتبليغها عنه صلى الله عليه وسلم
وذلك من حكم اباحة الزيادة على اربع من النساء له صلى الله عليه وسلم وفي الطيب اكرام
الملائكة الذين يلقاهم صلى الله عليه وسلم والاحسان لمن يتشرف بالاجتماع منه صلى الله عليه وسلم
زيادة على ما اكرمه الله تعالى به من الاحسان بالطيب الخلقي حيث كان عرقه صلى الله عليه وسلم
وراحته صلى الله عليه وسلم من اطيب الطيب وتشريع الاحسان لمن يلقى الا من
يبدو من الاحسان لان الرائحة الحسنة احسان اليه ومن الحكم في محبة العطر
ان الله سبحانه وتعالى اثنى عليه في كتابه العزيز واكلوا اتخذ منه ومن الحكمة في محبة
الكتف ان الله خلقه اطيب الاعضاء المأكولة وجزء غذاء كما تقرر في الطب وورد
ما ذكرنا . من الحكم بالاتساع لهذه الرتبة وبما ذكرناه تنبه على ما عداه والله تعالى
حامدا مصليا مسلما
ولي الهداية والتوفيق كتبه العبد محمد ساسر يف


النص المحقق



وسأله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **كاتبه عن حديث: «حُبِّبَ إليَّ من دُنياكم ثلاث»، من خرَّجَهُ؟ وهل الصلاة هي الثالثة أم لا؟ وما معناه؟**

فَكَتَبَ: الحمد لله، الجواب وبالله التوفيق:

هذا الحديث أخرجه النسائي بلفظ «**حُبِّبَ إليَّ من الدنيا النساء والطيب، وجُعلت قرة عيني في الصلاة**»[1].

وكذلك أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»[2]، وفي «كتاب الزهد»[3]، والحاكم في «المستدرك»[4]، وابن أبي شيبة[5]، وابن سعدٍ[6]، والبزّار[7]، وأبو

(١) أخرجه النسائي في «الصغرى» (٧/٦١) برقم (٣٩٣٩) باب: حب النساء، من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) انظر: «مسند أحمد» (١٩/٣٠٧) برقم (١٢٢٩٤)، من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحسّن إسناده محققه.

(٣) هذا الأثر ليس في المطبوع من «الزهد» لأحمد بن حنبل برواية ابنه عبدالله، ولعلّه من زوائد ابنه صالح على رواية عبدالله، ولم أقف عليه مطبوعاً، ولم أهتدِ إليه مخطوطًا.

(٤) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/٤٣٠)، برقم (٢٧١٣) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه».

(٥) لم أقف عليه عند ابن أبي شيبة.

(٦) «الطبقات الكبرى» (١/٣٩٨)، بلفظ: «حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطِّيبُ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ».

(٧) «مسند البزار» = «البحر الزخار» (١٣/٢٩٦) برقم (٦٨٧٩).

يعلى الموصلي[١]، وابن عدي في «الكامل»[٢]، والطبراني في «الأوسط»[٣]، وطُرُقه متعددة لا يتّسع الطِّرس[٤] لسياقها والكلام عليها، وبالجملة قد أُعِلَّ بعضها، وليس في شيء من طُرُقهِ - فيما أعلم - الرواية بلفظ «ثلاث» وبدونها لا إشكال في معنى الحديث، وبزيادتها يُشكِل[٥].

وقد أورد الحافظ المحب الطبري هذا الحديث في «أحكامه» بدون ذكر «ثلاث» ولم يعزه إلا إلى النسائي فقط، ثم قال: «وفي لفظ عند غيره: حُبِّبَ إليَّ من دُنياكم ثلاث». ثم ذكَره. انتهى. ولم يُسَمِّ من أخرجه بهذا اللفظ.

وقد أورده بإثبات لفظ «ثلاث» الغزالي في «الإحياء»[٦]، وصاحب

(١) «مسند أبي يعلى الموصلي» (٣/٣٦٤) برقم (٣٤٨٢).

(٢) «الكامل في ضعفاء الرجال» (٥/٣١٨) برقم (٧٩٠٣).

(٣) المعجم الأوسط (٥/٢٤١) برقم (٥٢٠٣).

(٤) **الطرس**: الصحيفة، ويقال هي التي مُحِيَتْ ثم كُتِبَتْ. انظر: «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» (٣/٩٤٣).

(٥) قال الإمام السخاوي: «وأما زيادة «ثلاث» في الحديث، فلم أقف عليها إلا في كلام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي في موضعين من «الإحياء»، والزمخشري في تفسير آل عمران، ولم أرَهَا بعد الفحص الشديد في شيءٍ من طُرق هذا الحديث، وبذلك صرّح البدر الزركشي في «الأحاديث المشتهرة» فقال: لم يرد فيه لفظ «ثلاث» وزيادتها محيلة للمعنى؛ فإن الصلاة ليست من الدنيا» ثم قال: «ويمكن أن تكون من أمور الدنيا بالنظر إلى اللذة الحاصلة لمُدِيمها». انظر: «الإيضاح المرشد من الغي» (ص: ٥٦).

(٦) «إحياء علوم الدين» (٤/٢٩٦).

«الكشاف»[(١)]، وشرَحَه كذلك في جزء مفرد الأستاذ أبو بكر بن فَورَك[(٢)]، واشتهر على الألسنة /١ب/[(٣) (٤) (٥)].

قال الحافظ المحب الطبري: وربّما سبَقَ إلى فهم كثير من الناس أن الثالثة «وجعلت قرة عيني في الصلاة» وجَعَلها من الدنيا لكونها واقعة فيها، وليس كذلك، والله أعلم.

بل الثالثة غيرها، فذكر اثنتين وطوى ذِكر الثالثة ثم استأنف قوله:

---

(١) «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» (١/٣٨٨).

(٢) طُبعَ باسمِ: «جزء فيه شرح حديث: حبب إليَّ من دنياكم»، بتحقيق: د. محمد علوان، عن دار الحديث الكتّانية.

(٣) يظهر - والله أعلم - أنّ هذه المسألة كانت تُثار في عصر المؤلف؛ فنجد عَصْريّهُ الإمام السخاوي (ت٩٠٢هـ)، ألَّفَ فيها رسالة عنونها بـ «الإيضاح المرشد من الغي في الكلام على حديث: حبّب من دنياكم إلي».

(٤) ممّا اهتمَّ به العلماء قديمًا الحرص على الوقوف على الكتب التي ينقلون منها، فالإمام السخاوي ألَّفَ في هذه المسألة كما في الحاشية السابقة، ولكنّه لم يقف على كتاب ابن فورك إلا بعد مشقَّةٍ وتفتيش، فماذا فعل؟ قال في «الإيضاح» (ص: ٦٩): «أحببت إيراد التصنيف - يقصد كتاب ابن فورك - هنا ليُستفاد منه؛ فإنني لم أظفر به إلا بعد تفتيشٍ». ثم نقل كامل كتاب ابن فورك! وهذا الفعل مهم جدًا في حفظ كُتب العلماء، وحصل كثيرًا، ومنها ما فعله ابن عروة في «الكواكب الدراري»، وعليه فإن من يتصدّى لتحقيق كتاب ابن فورك يلزمه أن يعتمد نسخة الإيضاح لسخاوي من ضمن النسخ الخطيّة لأن كتاب ابن فورك - كاملاً - فيها.

(٥) قال الإمام السخاوي في «الإيضاح» (ص: ٥٦-٥٧): «تكلّم الإمام ابن فورك على معنى الحديث في جزءٍ، وجّهَ ما ثَبَتَ فيه الثلاث».

«وجُعلت قرة عيني في الصلاة» وإلى هذا أشار الزمخشري في تفسير قوله تعالى في سورة آل عمران ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ﴾ [آل عمران: ٩٧].

فقال: يجوز أن يذكرها (ثان) في الإتيان، يعني مقام إبراهيم وآمَنَ من دَخَله، ويطوي ذِكر غيرها دلالة على تكاثر الآيات، قال: ونحوه في طيِّ الذِّكر قول جرير:

كانت حنيفة أثلاثاً فثلثهمُ   من العبيد وثلث من مواليها[(١) (٢)]

أي: فلم يذكر الثلث الصميم؛ لأن مقام هجائهم يقتضي [عدم][(٣)] ذكره، قال: ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «حبب إليَّ من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة». أي فقوله: «وقرة عيني في الصلاة» كلام مستأنف؛ بدليل رواية «وجعلت قرة عيني في الصلاة» وقد مرّ تخريجها.

وقد أوردَ هذا الطرف من الحديث بهذا اللفظ صاحب «الكشاف» أيضًا في تفسير سورة البقرة[(٤)]، ووجه كون الصلاة ليست الثالثة أنها ليست من أمور الدنيا بل هي أهم أمور الدين بعد الإيمان بالله، وأيضاً فإن غيرها

---

(١) انظر: «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» (٣٨٨/١).

(٢) انظر: «ديوان جرير» بشرح محمد بن حبيب (٥٤٥/٢)، وفيه: «صارت»، بدلاً من «كانت».

(٣) زيادة يقتضيها السياق، فلعلها سقطت من الناسخ سهوا.

(٤) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١٣٤/١).

من العبادات الواقعة في الدنيا في محالّها كالصوم والصدقة والحج والعمرة وسائر ما يقرّب إلى الله زُلفى محبَّب إليه ﷺ.

وقد...[1] أن منها بهذا التفسير الشهادة في سبيل الله وذلك مما يبعُد معه كون الصلاة هي الثالثة، قال بعض من تكلم على الكشاف فكأنه ﷺ لمّا ذكر الأوّلين أعرض عن الثالث قائلاً: «ما لي وللدنيا وما للدنيا وما لي»، وذكر أن قرة عينه في الصلاة المشتملة على مناجاة المولى والخضوع له وللإقبال بالكلية عليه، وهي حالة الانقطاع ظاهرًا وباطنًا إليه، فَطَيُّ ذِكر الثالث هو مقتضى (عليّ مقامه)[2] ﷺ.

فإن قلت: فما الثالث الذي طُوِيَ ذِكره وأُعرض عنه؟

قلت: اللائق الإمساك عن التصريح فيه بشيء دون توقيف؛ لتعارض الاحتمالات فيه ولا مرجّح، فإن محبوباته ﷺ من الأمور الدنيوية متعددة، ففي الصحيح أنه ﷺ كان يحب الحلو[3]، أو العسل[4]، وأنه ﷺ كان يحب

(١) كلمة لم تظهر لي، ولعلها: «يُدَّعَى».

(٢) الكلمة الثانية لم تتضح لي، ولعل ما أثبت هو المراد.

(٣) أخرج الإمام أحمد في «مسنده» أحمد (٥/٢٣٣) برقم (٣٢١٩) عن ابن عباس: أن النبي ﷺ سئل: أي الشراب أطيب؟ قال: «الحلو البارد». وحسَّنَ إسناده محققه، وعند الترمذي (٤/٣٠٧) برقم (١٨٩٥) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «كان أحب الشراب إلى رسول الله ﷺ الحلو البارد». ثم قال الترمذي: «هكذا روى غير واحد عن ابن عيينة مثل هذا، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، والصحيح ما روي عن الزهري، عن النبي ﷺ مرسلا».

(٤) عند البخاري (٧/٧٧) برقم (٥٤٣١) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّه

الكتف[(١)]، وأنه كان يحب الدبّاء[(٢)]، وأنه ﷺ كان يحب الحسن والحسين فقال: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا**»[(٣)] وقد قال تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦]. ولا مرجِّحَ لتعيين شيء من هذه ولا من غيرها من محبوباته والحكم بأنه بخصوصية /٢أ/ الثالثة.

ومما ينبغي أن يُتنبّه له أن حبه ﷺ الطيب والنساء ونحوهما من أمور الدنيا ليس لكونه من أمور الدنيا كما يحبها غيره ﷺ (كذلك)، على ما (يشير) إليه إضافة الدنيا إلى غيره في قوله ﷺ: «من دنياكم» على رواية من روى ذلك، بل حبه ﷺ إياها لمصالح دينية وحِكَم يترتّب عليها، فمن المصالح في النساء (ضبط) الأحكام للأفعال السرّية التي تجري بين الرجل وأهله أو تستحي كثير من النساء من سؤال الرجال عنها، كأحكام الحيض والنفاس وضبطها وتبليغها عنه ﷺ، وذاك من حِكَمِ إباحة الزيادة على أربعٍ من النساء له ﷺ.

وفي الطيبِ إكرام الملائكة الذين يلقاهم ﷺ، والإحسان بذلك إلى من

ﷺ يُحِبُّ الحَلْوَاءَ وَالعَسَلَ».

(١) عند البخاري (٥٢/١) برقم (٢٠٧) من حديث ابن عباس أَنَّ رسول اللَّه ﷺ «أَكَلَ كَتِفَ شَاةٍ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ». وجميع الأحاديث التي وقفت عليها في ذِكرِ «الكتف» ليس فيها ما يدلّ على محبّته لها، أو تنصيص الراوي على ذلك، ثم وقفت في «الطب النبوي» لأبي نعيم الأصفهاني (٧٤٤/٢) برقم (٨٦٧) على التنصيص بمحبته ﷺ للكتفِ بسندِه.

(٢) كما عند البخاري (٦١/٣) برقم (٢٠٩٢) من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أن ﷺ كان يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالَي القَصْعَةِ»، قَالَ أنس: «فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ».

(٣) كما عند البخاري (٢٦/٥) برقم (٣٧٤٧) من حديث أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

يدنو منه ﷺ زيادة على ما أكرمه الله تعالى به من الإحسان بالطيب الخَلْقي، فقد كان عَرَقه ﷺ ورائحته ﷺ من أطيب الطيب(١)، وتشريع الإحسان بذلك إلى من يدنو من الإنسان؛ لأن إنالته الرائحة الحسنة إحسان إليه.

ومن الحِكم في محبة العسل أن الله سبحانه وتعالى أثنى عليه في كتابه العزيز(٢)، والحلو اُتّخذَ منه، ومن الحكمة في محبة الكتف أن الله خَلَقه أطيب الأعضاء المأكولة وخَيرِها غذاءً كما قُرِّرَ في الطب(٣).

ووراء ما ذكرناه من الحكم ما لا تتّسع له هذه الرقعة، وفيما ذكرنا منها تنبيه على ما عداه.

والله تعالى ولي الهداية والتوفيق.

كتبه الفقير محمد بن أبي شريف حامدًا مصلّيًا مسلمًا(٤).

❑❑❑

---

(١) عند البخاري (١٨٩/٤) برقم (٣٥٦١) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلاَ دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ، وَلاَ شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرْفًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرْفِ النَّبِيِّ ﷺ».

(٢) قال تعالى: ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًاۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٦٩].

(٣) «الطب النبوي» لأبي نعيم الأصفهاني (٧٤٤/٢) برقم (٨٦٧). لمّا أوردَ محبة النبي ﷺ للكتف قال: «مثل لحم الرقبة في سرعة الانهضام والرطوبة للعضلة وللزوجة».

(٤) قال محقّقه «محمد بن علي المحيميد» انتهيت من تحقيقه والتعليق عليه في (١٤٤٥/٧/١٠هـ) والحمد لله رب العالمين.



المصادر والمراجع

١. الإيضاح المرشد من الغي في الكلام على حديث «حُبِّبَ من دنياكم إلي»، للإمام محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق: سالم بن غتر الظفيري، الناشر: دار الإصباح، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ.

٢. إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

٣. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، لمجير الدين العليمي الحنبلي عبدالرحمن بن محمد (ت ٩٢٨هـ)، المحقق: عدنان يونس عبدالمجيد نباتة، الناشر: مكتبة دنديس - عمان.

٤. البحر الزخار، لأحمد بن عمرو بن عبدالخالق المعروف بالبزار (ت ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وجماعة، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

٥. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٦. الدارس في تاريخ المدارس، لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت ٩٢٧هـ) تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية،

الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ.

٧. ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، المحقق: د. نعمان محمد أمين طه، الناشر: دار المعارف، القاهرة - مصر، الطبعة: الثالثة.

٨. المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، المؤلف: أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.

٩. سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ.

١٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ.

١٢. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.

١٣. الطب النبوي، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، المحقق: مصطفى خضر دونمز التركي، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٦م.

١٤. الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨م.

١٥. الكامل في ضعفاء الرجال، لعبد الله بن عدي (ت ٣٦٥ هـ)، المحقق: مازن محمد السرساوي، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ.

١٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧هـ.

١٧. مسند أبي يعلى الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)، المحقق: مركز البحوث بدار التأصيل، الطبعة: الأولى، ١٤٣٨هـ.

١٨. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، للإمام مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٩. المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة.

٢٠. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة ال حياة – بيروت.

٢١. طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبدالفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

٢٢. طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ) المحقق: د. الحافظ عبدالعليم خان، دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٧هـ.

٢٣. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م.

٢٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

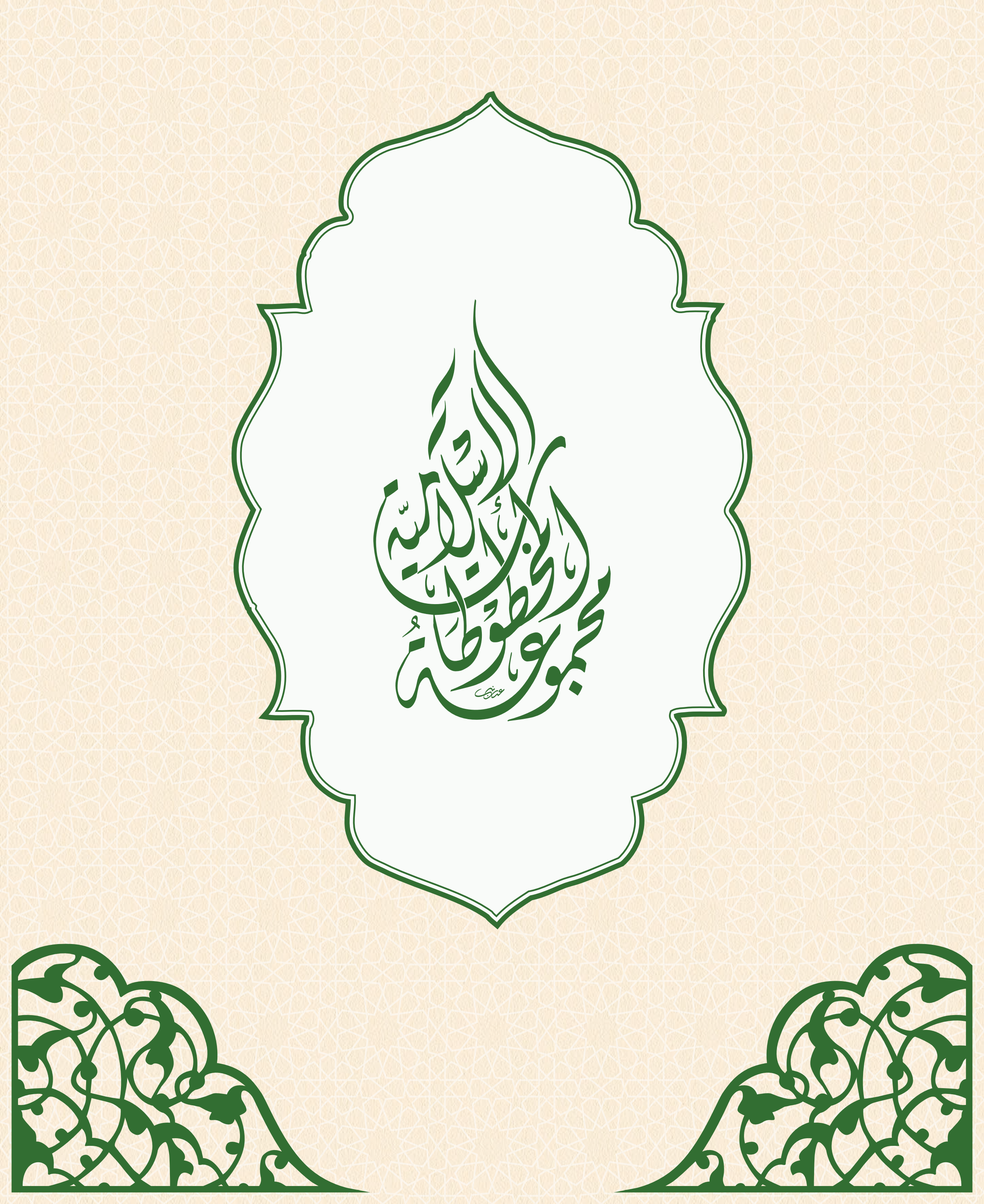
٢٥. المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبدالله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥ هـ)، الناشر: دار التأصيل، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥هـ.

❑❑❑

فهرس الموضوعات

النص المحقق

❑ ❑ ❑


مجموعة المخطوطات الإسلامية